جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
volume8, Issue3, September 2022
الإصدار الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الثالث، سبتمبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1ـ أثر القراءات القرآنية وعلاقتها بالأحرف السّبعة	20ـ1
2. القراءات وأثرها على الرسم العثماني دراسة تحليلية تطبيقية	40ـ21
3. التّوجيه النّحوي للقراءات القرآنيّة في التحرير والتنوير لابن عاشور	55ـ41
4. مقومات التمكين ومعوقاته في ضوء القرآن الكريم	72ـ56
5. الإمام ابن الفَرس الأندلسي مفسّرا	100ـ73
6. ضوابط التفسير التقني بين التأصيل والتطوير	130ـ101
7. الدلالات الدعوية في قصة أصحاب القرية في القرآن الكريم	152ـ131
8. استدراكات الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه على الفراء في التفسير	169ـ153
9. خاصية الدليل عند ابن تيمية ومقتضياته	183ـ170
10. قاعدة مراعاة المآل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تأصيلا وتطبيقا	208ـ184
11. حدود التوحيد الإلهي	233ـ209

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. موقف المحدثين من احتجاج متأخري النّحاة بالحديث النبوي الشريف	255ـ234

ثالثاً: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
1. درجة تضمين كتاب لغتي الجميلة للصف الخامس الابتدائي لمهارات التفكير التأملي (دراسة تحليلية)	282ـ256

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ أيمن محمد عايد
- الأستاذ الد كتور/ خالد حمدى عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الد كتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الد كتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري محمد
- الأستاذ المشارك الد كتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المشارك الد كتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الد كتور/ محمد عبد الحميد الشرقاوي
- الأستاذ المشارك الد كتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان
- الأستاذ المشارك الد كتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ الد كتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 8, Issue 3, September 2022

ISSN: 2462-2508

القراءات وأثرها على الرسم العثماني دراسة تحليلية تطبيقية

أمل مبروك مبارك الصاعدي

كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة

جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

az.az1387@yahoo.com

الملخص

يناقش هذا البحث إشكالية أثر القراءات على الرسم العثمانى، حيث أن هذا الرسم تحمل القراءات ودل عليها ومكن من تلاوتها جمعًا. ويهدف البحث الى بيان هذا الأثر وتقديم تطبيقات تبين كيف تحقق هذا الاستيعاب للقرات في هذا الرسم العثماني.

أما المنهج فهو: الوصفي والتحليلي. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تناول المبحث الأول مفهوم القراءات القرآنية ومصدرها، في حين تناول المبحث الثاني مفهوم الرسم العثماني وموقف العلماء من الالتزام به، وجاء المبحث الثالث موضحًا لتعدد القراءات القرآنية وعلاقتها بالرسم العثماني، ثم ختمت البحث بخاتمة وضحت فيها أهم النتائج والتوصيات. ونتائج البحث تقرر أن للقراءات أثر على الرسم بحيث يحتمل الرسم هذه القراءات.

الكلمات المفتاحية: القراءات – الرسم العثماني – لهجات – تفسير.

Abstract

This research discusses the problematic impact of readings on the Ottoman drawing، as this drawing carried the readings and signified them and enabled them to be recited collectively. The research aims to demonstrate this impact and provide applications showing how this assimilation of the Qurat in this Ottoman drawing was achieved.

The approach is: descriptive and analytical. The nature of the research necessitated its division into an introduction، three detectives and a conclusion. The first section dealt with the concept of Qur'anic readings and their source، while the second section dealt with the concept of Ottoman painting and the position of scholars on adhering to it، and the third section came to clarify the multiplicity of Qur'anic readings and their relationship to Ottoman painting، and then concluded the research with a conclusion in which the most important results and recommendations were clarified. The results of the research determined that the readings had an effect on the drawing so that the drawing would have the potential for these readings.

Keywords: Readings – Ottoman painting – dialects – interpretation..

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، الرحمة المهداة والنعمة المسداة، سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فخير ما يدرسه ويعكف عليه الباحث هو كتاب الله تعالى، ففيه العلم والعمل، وفيه حق اليقين، وفى قطرة منه إعجاز لا يخفى على سليم الفطرة وقوى الفطنة.

وقد أنزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءاته، وكما أنزل توافر الصحابة على نقله.

وكذا –كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بكتابته– أمر بالطريقة التي بها كتب، والرسم الذى به سُجل.

ولما جاء عثمان – رضى الله عنه – لينسخ نسخًا يجتمع الناس عليها؛ نقل مما هو مقيد، ووثق من الصدور والسطور، فكان اللفظ إعجازًا والرسم إعجازًا.

فقد حوى الرسم صور القراءات التعددة.

وكان من الواجب على الباحث الجد في درس هذا الأمر، ونيل الفضل في السير خلف ركب العلماء الأجلاء الذين توفروا على درس هذه العلم الجليل.

اسم الموضوع:

القراءات وأثرها على الرسم العثماني

دراسة تحليلية تطبيقية

أهمية الموضوع:

1 – هذا الموضوع في كونه يعالج قضية متعلقة بكتاب الله تعالى

2 – يبين هذا الموضوع القراءات القرآنية و أثر ذلك على الرسم العثمانى.

3 – تعتمد الأهمية أيضًا على أن موافقة الرسم شرط لصحة القراءة

4 – يجيب على أسئلة هامة توضح العلاقة بين الرسم وكيفية استيعابه للقراءات.

أهداف البحث:

1 – بيان دور الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ الرسم القرأنى كما تركه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

2 – بيان الصور التطبيقية لعلاقة الرسم بالقراءات

3 – بيان دلالة الرسم على القراءات المتنوعة

منهج البحث:

1 – بيان الراجح في قضية توقيف أو توفيق الرسم العثمانى

2 بيان الصور التطبيقية الشارحة للعلاقة بين الرسم والقراءات

3 الخلوص لنتائج وتوصيات تكشف عن أهمية الموضوع

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف الدراسة والمنهج المتّبع فيها وخطته.

المبحث الأول: مفهوم القراءات القرآنية ومصدريتها

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية:

المطلب الثانى: مصدرية القراءات:

المبحث الثاني: مفهوم الرسم العثماني وموقف العلماء من الالتزام به

المطلب الأول: التعريف بالرسم العثماني، ومذاهب

العلماء

المطلب الثاني- مذاهب العلماء في الالتزام بالرسم العثماني من عدمه:

المبحث الثالث: تعدد القراءات القرآنية وعلاقتها بالرسم العثماني

المطلب الأول: علاقة الرسم العثماني بالقراءات

المطلب الثاني: نماذج للعلاقة بين الرسم والقراءات

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم القراءات القرآنية ومصدريتها

تمهيد:

إن أول قضية ينبغي الحديث عنها هي معرفة المصطلحات، لأن تحديدها وبيان مفهومها أساس يبني عليه ما يتبعه من خطوات.

ولما كان موضوع هذه الدراسة هو نحو القراءات القرآنية، وهذا النحو هو عضد لا ينفك عنها، وهي غير منفكة –القراءات القرآنية- عن الأحرف السبعة، كان لزامًا أن نتعرف بشكل موجز على مفهوم القراءات، وبعد ذلك نتطرق إلى مصدريتها حتى يكون القارئ على بينة من ذلك:

المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية:

التعريف اللغوي:

وردت كلمة قراءة في المعاجم بعدة معان، والذى يلزم هنا هو:

التلاوة: وهو الأصل: تقول: قرأت الشيء قرآنًا، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعًا؛ أي: ألقيته، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [1] أي: تلاوته.

وقول حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به

يقطع الليل تسبيحًا وقرآنًا[2].

أي: "تسبيحًا وقراءة"[3]

التعريف الاصطلاحي:

وكما تعددت تعريفات اللغة كذا الاصطلاح، والذى جمع وأوفى تعريف الإمام ابن الجزري حيث قال: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة[4].

و للبنا الدمياطي [5] و القنوجي [6] وغيرهما تعريفات

(1) سورة القيامة، الآية: 17.

(2) ينظر الشاهد: ديوان حسان بن ثابت، ص248، دار صادر، بيروت، 1961م.

(3) ابن قتيبة الناقد الأديب، عبد الحميد سند الجندي، ص237، المؤسسة المصرية العامة، مصر الجديدة، 1963م.

(4) منجد المقربين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، ص9، تحقيق: زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

(5) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البنا الدمياطي، ج1، ص67، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987.

(6) أبجد العلوم، المعروف بـ: الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، صديق حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1296هـ/2/428، وهو التعريف الذي أورده طاش كبرى زاده في كتابه، ينظر: مفتاح السعادة ومصباح =

أُخر لكنها اتفقت على أن لقراءات ما هي إلا اختلافات في أداء الكلمات القرآنية حسبما نقله القراء مشافهة، سواء أتعلق هذا الاختلاف بالظواهر الصوتية أم النحوية أم الصرفية.

المطلب الثاني: مصدرية القراءات:

لا بد ها هنا من طرح مسألة هي غاية في الأهمية، وهي مصدرية القراءات، ومن ثم أمكننا القول: هل مصدر القراءات الوحي (التواتر)؟ أو اللهجات؟ أو الاجتهاد؟ أو الرسم؟

قبل البث في هذه العقدة وفك طلسمها أقول: إن الباحث ليجد نفسه أمام معترك ملء بكثرة الاختلافات حول هذه المسألة، لذلك قمت بإيراد الكثير من أقوال العلماء الذين تناولوا هذه المسألة، ثم سلكت مسلك الحيطة والحذر في إصدار الأحكام، وإليك بيان ذلك ملخصًا.

المذهب الأول: يرى أصحابه أن مصدر القراءات هو التوقيف، أي: الوحي، وبالتالي فإن القراءات جزء من القرآن، ومن ثم فهي من عنده تعالى، ولا دخل لأحد فيها، سواء أكان ملكًا أم رسولًا أم قارئًا أن يغير فيها شيئًا إما بالزيادة أو النقصان أو التبديل، وكان دليلهم في ذلك، ما ورد في القرآن الكريم على وجه الصراحة قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ [1] وقوله أيضًا: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [2] وأيضًا ما أقرت به السنة الكريمة، فعن ابن عباس أنه قال، قال النبي ﷺ (اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف[3]

وما ورد على لسان عمر بن الخطاب أنه قال: (سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة يقرئنيها رسول الله، فكدت أساوره في الصلاة فانتظرته حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله، فقلت كذبت، فوالله إن رسول الله لهو أقرئني هذه السورة التي سمعتك تقرأ، فانطلقت به إلى رسول الله أقوده، فقلت يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وإنك اقرأتني سورة الفرقان، فقال: يا هشام، اقرأها، فقرأها بالقراءة التي سمعته، فقال رسول الله: هكذا أنزلت، ثم قال: يا عمر، فقرأتها القراءة التي اقرأنيها، فقال رسول الله: هكذا أنزلت: ثم قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه[4].

السيادة9 في موضوعات العلوم، طاش كبرى زاده، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985، 6/2.

(1) سورة يونس، الآية 15.

(2) سورة الحاقة، الآية: 44- 46

(3) صحيح البخاري، الباب 41، بدء الخلق، رقم 2980، ومسند أحمد، الباب 4، وكتاب مسند بني هاشم، رقم 2582.

(4) الصحيح الجامع، البخاري، فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث 470-6

قال الزرقاني في مناهله: " يبالغ بعضهم في الإشادة بالقراءات السبع ويقول: من زعم أن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقوله كفر، لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة، ويعزي هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية الأستاذ أبي سعيد فرج بن لب، وقد تحمس لرأيه كثير وألف رسالة كبيرة في تأييد مذهبه والرد على من رد عليه[1]

وقال النووي: " وكل واحدة من السبعة متواترة، هذا هو الصواب الذي لا يعدل عنه، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، وأما الشاذة فليست متواترة"[2].-

وقال محمد الأمين الشنقيطي: " تواتر السبع عليه أجمعوا"[3]

وقال الجعبري: " ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مسند ورسم المصحف ولو تقديرًا فهي من الأحرف السبعة حكمها حكم المتفق عليه[4]. -

لكن هذا المذهب لم يلق تجاوبًا من بعض العلماء، حيث أنهم فرقوا بين ما هو قرآن وبين ما هو قراءة، قال الزرقاني رادًا على ابن لب: إن القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن، كيف؟ وهناك فرق بين القرآن والقراءات السبع بحيث يصح أن يكون القرآن متواترًا في غير القراءات السبع[5] -

ومن المعاصرين الذين سلكوا مسلك الزرقاني محمد هادي الذي أكد أنه لا علاقة بين القرآن والقراءات، فقال: "لكن الحق أحق أن يتبع، وأن الحقيقة في ضوء البراهين القاطعة أولى بالإتباع، ونحن إذ نوافيك بأدلة كافية لإثبات عدم تواتر القراءات، وعدم مساسه بمسألة تواتر القرآن الثابت قطعيًا، نقدم تصريحات صافية من أئمة الفن تدليلًا على إنكار العلماء المحققين طرًا لحديث تواتر القراءات مع اعترافهم بتواتر القرآن وأن لا ملازمة بين المسألتين"[6]

وممن دافع عن هذا الرأي قبله الإمام بدر الدين الزركشي، القائل: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان" فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبه الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما... والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي ففيه نظر" فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شرط التواتر في استواء الطرفين والواسطة[7].

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، 353/1.-

(2) المجموع شرح المهذب، أبي زكريا النووي، تحقيق: محمد بخيث المطيعي، 359/3، مكتبة الارشاد، جدة، د.ت.

(3) نثر الورود على مراقي السعود، شرح محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: محمد ولد سيدي ولد الحبيب الشنقيطي، ص95، ط3، دار المنارة، جدة، 2002م. اعتقد أن ما صرح به الشيخ الشنقيطي بعيد عن الصواب، ذلك أن تواترها لم يكن محل إجماع فكيف نص على ذلك.

(4) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، إبراهيم الجعبري، 3/2، تحقيق: أحمد اليزيدي، طباعة وزارة الأوقاف المغربية، 1419، 3/2.

(5) مناهل العرفان في علوم القرآن، 354/1.

(6) التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، 43/2.

(7) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بدر الدين الزركشي، 318/1، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط/ دار =

وفي حقيقة الأمر، إن هذا القول يعزي إلى الإمام الطوفي في كتابه: (شرح مختصر الروضة، حتى يكون القارئ على بينة من الأمر، لأن معظم الدارسين يجمعون على أن صاحب هذا الرأي هو الزركشي، لكن العكس نرى السياق إلى إبداء هذا الرأي هو الطوفي المتوفى بتاريخ (716هـ) والزركشي بتاريخ (794هـ).

وصرح السيوطي على أن هذا الرأي نص عليه أيضًا الحافظ العراقي، حيث يقول: " ولا التفات إلى قول بعض المتأخرين هي متواترة عن السبعة ولكن أسانيدهم بها آحاد، لأنا نقول بل هي متواترة، واقتصارهم على بعض طرقهم لا يدل على أنهم لا طريق لهم سواها"[1] وسار على هذا النهج وانتصر لهذا الرأي الإمام الشوكاني في كتابه (إرشاد الفحول)، وأضاف على أنها تنوقلت آحادًا، ولا وجود للسند التواتري ذي الطبقات، قال: "وقد ادعى تواتر كل واحدة من القراءات السبع، وهي قراءة أبي عمرو ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن كثير وابن عامر، دون غيرها، وادعى أيضًا تواتر القراءات العشر، وهي هذه مع قراءة يعقوب وأبي جعفر وخلف، وليس على ذلك أثارة من علم... فإن هذه القراءات كل واحدة منها منقولة نقلًا آحاديًا، كما يعرف ذلك من يعرف أسانيد هؤلاء القراء لقراءتهم، وقد نقل جماعة من القراء الإجماع على أن في هذه القراءات ما هو متواتر، وفيها ما هو آحاد[2]، ولم يقل أحد منهم بتواتر كل واحدة من السبع، فضلًا عن العشر، وإنما هو قول قاله بعض أهل الأصول، وأهل الفن بفنهم".

وقال الظاهر بن عاشور: "وليس المراد ما يتوهمه بعض القراء من أن القراءات كلها بما فيها من طرائق أصحابها ورواياتهم متواترة، وقد ذكروا أسانيدهم فيها فكانت أسانيد آحاد، وأقواها سندًا ما كان له راويان عن الصحابة، مثل قراءة نافع بن أبي نعيم وقد جزم ابن العربي، وابن عبد السلام التونسي، وأبو العباس ابن إدريس فقيه بجاية من المالكية، والأبياري من الشافعية بأنها غير متواترة وهو الحق لأن تلك الأسانيد لا تقتضي إلا أن فلانًا قرأ كذا، وأن فلانًا قرأ بخلافه"[3].

وما نذهب إليه أخيرًا، أن القضية لم تحسم بعد، واعتقد أنها لن تحسم حتى قيام الساعة، ذلك أنها – في حقيقتها- تناقش العلاقة بين (المثال والواقع)، بين الوحي الإلهي السماوي الغيبي وبين تناقل هذا الوحي بلغة بشرية أرضية واقعية[4].

التراث، القاهرة، 1957م، (وهذا) الرأي صرح به أيضًا البناء الدمياطي قفي في كتابه إتحاف فضلاء.

(1) شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي، ص190، ط1، مكتبة الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الأزهر، 2000م.

(2) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن على الشوكاني، تحقيق: أبي حفص سامي الأثري، ج1، ص172-173، ط1، دار الفضيلة، الرياض، 2000م، 1/172-173.

(3) تفسير التحرير والتنوير، محمد الظاهر بن عاشور، ج1، ص60، الدر التونسية للنشر، تونس، 1984م.

(4) إعجاز القراءات القرآنية، صبري الأشوح، ص16، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998م.

فالقضـــية وبحق معضـــلة على حد تعبير صـــيري الأشوح[1].

2/ المذهب الثاني: يرى أصحابه أن مصدر القراءات غير توقيفي، ولكنهم اختلفوا في تحديد مصدريتها على ثلاثة أقوال، نوجزها على النحو الاتي:

أ/ القول الأول: منهم من يرى أن مصـــدريتها هو لهجات العرب ولغاتهم، ومن بين الذين انتصـــروا لهذا القول الدكتور طه حسين الذي يقول: وهنا وقفة لابد منها، ذلك أن قوماً من رجال الدين فهموا أن هذه القراءات الســـبع متواترة عن النبي ﷺ نزل بها جبريل على قلبه، فمنكرها كافر من غير شـــك ولا ريبة، ولم يوفقوا الدليل يســـتدلون به على ما يقولون ســـوى ما روى في الصـــحيح من قوله عليه الســـلام: أنزل القرآن على ســـبعة أحرف، والحق أن ليســـت هذه القراءات الســـبع من الوحي في قليل، ولا كثير، وليس منكرها كافرًا ولا فاســـقًا ولا مغتمزًا في دينه، وإنما هي قراءات مصـــدرها اللهجات واختلافها، للناس أن يجادلوا فيها وأن ينكروا بعضـــها، ويقبلوا بعضـــها، وقد جادلوا فيها بالفعل، وتماروا، وخطا فيها بعضـــهم بعضًـــا، ولم نعرف أن أحدًا من المســـلمين كفر أحدًا لشـــيء من هذا، وليســـت هذه القراءات بالأحرف الســـبعة التي أنزل القرآن عليها، وإنما هي شـــيء وهذه الأحرف شـــيء آخر[2].

ولكن غاب عن خلد عميد الأدب أن هناك جملة من الأعلام صـــرحوا بكفر من أنكر بحرف من القراءات، على غرار أبي حيان الأندلســـي، وابن الســـبكي وابن تيمية، يقول لبيب السعيد: "ولسنا مع طه حسين ولا مع نولدكه في عدم الاعتداد بالســـنة الصـــحيحة في الاســـتدلال على قرآنية القراءات، فالحديث النبوي إذا صـــح هو عند المســـلمين حجتهم القاطعة بعد القرآن"[3].

وكان ممن تبنى هذا الرأي أيضًـــا الأســـتاذ محي الدين درويش[4]، كما نحا نحوهما أيضًـــا إبراهيم أنيس قائلًا: فقد احتفظت لنا القراءات القرآنية بعناصـــر مهمة مرجعها اختلاف اللهجات العربية القديمة ولابد من نسبتها إلى قبائلها أو بيناتها"[5].

وقال حســـين عطوان: " ويرجع أيضًـــا إلى تأثر القراء من التابعين بلغات قباءلهم، ولهجاتهم في النطق وطريقة أداءها للكلام"[6].

لكن هـذا الرأي وجـد من يرد عليـه، وهـا هو عبـد الصـبور شـاهين يقول: "من بجانبه التوفيق في رأينا أن نحاول حصـر الأحرف السـبعة بسـبع لغات مجتمعة أو متفرقة، معينة أو شـــائعة، فكل ذلك خبط بغير دليل وتيه لا هدي معه"[7]

ما يؤاخذ على هذا الرأي أيضًـــا، أن عمر بن الخطاب وهشـام بن حكيم كلاهما قرشيان ولغتهما واحدة، وقد

(1) نفس المرجع نفسه، ص19.

(2) في الأدب الجاهلي، طه حســـين، ص95-96، وينظر أيضًا: قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، عبد العال سالم مكرم، ص37، 39، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

(3) الجمع الصوتي الأول للقرآن بواعته ومخططاته، ص195.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه، 4/115-122، ط7، دار اليمامة ودار ابن كثير، دمشق، 1999م.

(5) في اللهجـات العربيـة، إبراهيم أنيس، ص13، مكتبـة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1965.

(6) الدراسات الدينية بخراسان في العصر الأموي، ص51.

(7) تاريخ القرآن، عبد الصبور شاهين، ص83.

اختلفا في القراءة، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته[1]

يقول ابن عبد البر: "أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف اللغات، لما تقدم من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة"[2].

وقال أبو بكر الباقلاني في انتصاره: "وقد زعم قوم أن معنى قوله عليه السلام: أنزل القرآن على سبعة أحرف، أنه أنزل على سبع لغات مختلفات فهذا باطل"[3]

ب/ القول الثاني: ومنهم من يرى أن مصدر القراءات إنما هو اجتهاد من القراء، وممن استند إلى هذا الرأي الشيخان: ابن مقسم[4] وابن شنبوذ[5]، وها هو شيخ الطائفة الشيعية أبو القاسم الخوئي يجاري هذا الرأي وينتصر له، قال: "والمعروف عند الشيعة أنها غير متواترة، بل القراءات بين ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد"[6] وسار على نهجه آخر قائلًا: "وأما مسألة القراءات فهي شيء حادث كانت حسب الاجتهادات لجماعة خاصة، لكن لم يعبأ بها المسلمون لا في زمان القراء ولا بعد زمانهم، ولم يعتنوا بها اعتناء يوجب تغيير القرآن..." [7]

وحذا حذو الرآي القائل بالاجتهاد إبراهيم الابياري – من المعاصرين– الذي حمل القراء السبب في ظهور القراءات، قال: "وما نرى صحيحًا هذا الذي ذهب إليه القراء من تأويلات كثيرة، تكاد تحمل الكلمة عشرين وجهًا أو ثلاثين أو أكثر من ذلك، حتى بلغت طرق هذه القراءات للقراءات العشر فقط تسعمائة وثمانين طريقة، فلقد كان اجتهادًا من القراء، وكان إسرافًا في ذلك الاجتهاد، وإنك لو تتبعت ما عقب به الزمخشري، في تفسيره على القراء لوجدت له الكثير مما رده عليهم ولم يقبله منهم"[8] ظانًا منه على " أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء"[9]

ثم قال في موضع آخر: " ونحن حين تمكن هذه القراءات أن تعيش تكون كمن يحاول أن يخرج على ما أراده عثمان، ومعه على من قبل، ثم الصحابة على وحدة القرآن تلاوة، هذا بعد أن صح لنا أن هذه القراءات اجتهاد وأن رسم المصحف وإهماله نقطًا

(1) مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص163، ط2، مطبعة مكتبة المعارف، الرياض، 1996م.

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ج9، ص26، د.ط، المكتبة السلفية، السعودية، د.ت.

(3) نكت الانتصار لنقل القرآن، أبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زغلول سلام، مطبعة منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص119.

(4) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم النحوي الكوفي، كان عارفًا بالقراءات، ومما يذكر أنه قول أبو ظاهر ابن عمر

(5) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ، ت328هـ، وقد حوكم بسبب مخالفة الرواية والمصحف

(6) البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الحوني، ص123، ط4، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1975م.

(7) متى جمع القرآن، محمد الحسين الشيرازي، ص33، ط1، مركز الرسول الأعظم للتحقيق والنشر، بيروت، 1998م.

(8) تأريخ القرآن، إبراهيم الابياري، ص144، ط3، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991م.

(9) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، 321/1.

وشكلًا جر إلى شيء منها"[1].

وتبعه في ذلك الأستاذ عفيف دمشقية بعد أن أورد مجموعة من الأمثلة ثم قال: " بعد هذا العرض السريع للمشكلات التي نجمت عن الرسم الإملائي للمصحف، أو عن اجتهاد القراء في قراءة بعض الكلمات، نستخلص أنها لم تكن ذات أثر كبير في تطور الدرس النحوي"[2]

وبعد، ما يمكن أن يقال لأصحاب هذا الرأي أن ليس لهم دليل قاطع يفيد ما نصوا عليه، سوى من اتهام وزور واه، ولا يوجد ما يعضده، والبينة على من ادعى.

ج/ القول الثالث: منهم من يرى مصدر القراءات الخط الذي كتب به المصاحف في ذلك الزمان، والذي كان خاليًا من النقط والشكل، مما كان يسمح بقراءة الكلمة بأوجه متعددة، ويعتبر المستشرق المجري اجنتس (Ignaz Goldziher) جولد تسيهر [3] أن منشأ القراءات القرآنية مرده إلى الكتابة العربية في حد ذاتها، يقول: "وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكلة المرسوم مقادير صوتية المختلفة، تبعًا لاختلاف النقاط الموضوعية فوق هذا الهيكل أو تحته[4]، وسار على منواله أيضًا المستشرق فولوز (August vullers)[5] مؤكدًا على أن القرآن نزل أول الأمر بلهجة مكة المجردة من ظاهرة الإعراب ثم نقحه العلماء على ما ارتضوه من قواعد ومقاييس حتى أضحى يقرأ بهذا البيان العذب الصافي، وغدا في الفصاحة مضرب الأمثال[6] ونص على هذا أيضًا المستشرق كارل بروكلمان (Brockeemann cral) [7] حيث قال: "جمع عثمان المسلمين على نص قرآني موحد، وهذا النص الذي لم يكن كاملًا في شكله ونقطه، كان سببًا في إيجاد اختلافات كثيرة... [8] ونراه أيضًا مائلًا عند آثر جفري (Arthr jetery's) في مقدمة كتاب المصاحف عند معالجته لعنصر (خلو مصحف عثمان من النقط والشكل) [9] وتبعهم في هذا ثلة من المستشرقين، وثلة من المستعربين[10]

وتبعهم في ذلك الباحث هادي معرفة حين قال: "هذا وخلو المصاحف الأولية من علائم فارقة، كان

(1) تأريخ الكتاب، إبراهيم الابياري، ص145.

(2) أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، عفيف دمشقية، ص25، ط1، معهد الانماء العربي، بيروت، 1978م.

(3) ينظر ترجمته: موسوعة المستشرقين، بدوي عبد الرحمن، ص197-203، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.

(4) مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسهير اجتس، ترجمة: عبد الحليم النجار، ص8،9، ط5، دار اقرأ/ بيروت، لبنان، 1992م.

(5) ينظر ترجمته: موسوعة المستشرقين، ص419-420.

(6) Valkesprache und Schriftsprache in alten Arabian "K.Vol-lers" Strasbourg.1906.36

(7) ينظر: ترجمته: موسوعة المستشرقين، ص98-105.

(8) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية، عبد الحليم البحار، ج4، ص1، ط5، دار المعارف، د.ت.

(9) مقدمة آثر جفري لكتاب المصاحف، أبو داود السجستاني، ج3، ص17، ط1، دار التكوين، دمشق، 2004م.

(10) ينظر: المبحث الخاص: القراءات القرآنية وعلاقتها بالرسم العثماني.

عمدة السبب في اختلاف القراءات فيما بعد، إذ كان الاعتماد على الحفظ والسماع وبطول الزمان ربما كان يحصل اشتباه في النقل أو خلط في السماع، ما دام الإنسان هو عرضة للنسيان"[1].

كما شكك بعضهم في صحة حديث (السبعة أحرف) [2] ومن ثم اتخذوا القراءات سببًا للطعن في إعجاز القرآن، ومدخلًا لعدائهم للإسلام[3] وعدوا القراءات نوعًا من التحريف.

قال الباحث محمد صبيح: " وحسب بعض خبثاء المستشرقين أنها ثغرة ينفذون منها إلى زعزعة عقائد المسلمين في كتابهم الأعظم، وقد وفروا لهذا جهودًا دائبة، وأنفقوا أعمارهم، وهم مئات كثيرة في الدوران حول قلعة الإسلام من موضوع القراءات"[4].

وهذا الرأي الذي نص عليه شيخ المستشرقين، نعتقد أنه قول مردود عليه وعلى اتباعه، إذ لا يمكن أن يكون الرسم المصحفي سببًا في تعدد القراءات مع وجود قراءة متداولة آنذاك، والآيات الكثيرة تنص على أنه كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه كتاب منزل من عند الواحد، وهو محفوظ في الصدور قبل السطور ما بقيت السموات والأرض، ولقد حفظ الله كتابه بالحفظة القارئين أكثر مما حفظه بالكتاب الكاتبين.

وعلينا ألا نأخذ بأقوال المستشرقين وآرائهم في القرآن ولغته، ونحذر منها، كون أكثرهم لا يؤمنون بإعجازية القرآن ولا بخصوصية أسلوبه ولغته.

بعدما عرضنا لهذه القضية، وبسطنا القول فيها ضمن أربعة أقوال، فإن التحقيق في المسألة ما ناقشه الأستاذ عبد الحليم قابة وتوصل إلى نتيجة مفادها: " إذا كان القصد أن القراءات هي الأحرف، كما كان في زمن الصدر الأول، فلا شك أن القراءات هي الأحرف المنزلة من عند الله... أما إذا قصدنا القراءات كيفية الأداء المعزوة للقراء، فلابد من التمييز بين أنواع القراءات، فإذا كانت القراءة متواترة ومتلقاه بالقبول فهي عين القرآن، أما إذا اختل فيها ركن من أركان القراءة، فهي شاذة ولا يجوز نعتها قرآنًا[5].

المبحث الثاني: مفهوم الرسم العثماني وموقف العلماء من الالتزام به

المطلب الأول: التعريف بالرسم العثماني، ومذاهب العلماء في الالتزام به من عدمه:

(1) التمهيد في علوم القرآن، 353/1.

(2) ينظر: تاريخ القرآن، تيودور نيلدكه، تعديل الريدويش شفالي، در نشر جورج المتر، هيلنسهايم، زوريخ، نيويورك، ص45، 48، ط1، 2004م، 45-48، وأيضًا: القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1408م

(3) ينظر: القرآن الكريم في مواجهة الماديين والملحديين، أحمد عبد الحميد الشاعر، ص26، 33، 122، 134، ط2، دار القلب الكويت، 1982م، ص26-33، و122-134 وكتاب: القرآن والمبشرون، محمد عزة دروزة، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1979م، وكتاب المستشرقون والقرآن دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، عمر لطفي العالم، ط1، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، ماطا، 1991م.

(4) بحث جديد عن القرآن الكريم، محمد صبيح، ص230، ط8، دار الشروق، القاهرة، 1983، ص230.

(5) ينظر: القراءات القرآنية وأحكامها، تاريخها، ثبوتها، وحجيتها، قابة عبد الحليم، ص32، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

أولًا: التعريف بالرسم العثماني:

أ–اللغة: الرسم هو: الأثر [1] والمراد هنا أثر الكتابة ف اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها[2] أما الرسم العثماني فهو: الوضع الذي ارتضاه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ في كتابه كلمات القرآن وحروفه، والأصل في المكتوب أن يكون موافقًا تمام الموافقة للمنطوق... لكن المصاحف العثمانية قد أهمل فيها هذا الأصل، فوجدت بها حروف كثيرة جاء رسمها مخالفًا لأداء النطق وذلك لأغراض[3]

ب–اصطلاحًا: قسم الرسم العثماني إلى قسمين: رسم قياسي، ورسم اصطلاحي، أما الرسم القياسي فهو "مطابقة الخط اللفظ"[4]. **وأما الرسم الاصطلاحي فهو:** علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم العثماني[5]، أو هو: "مخالفة الخط للفظ"[6]

المطلب الثاني– مذاهب العلماء في الالتزام بالرسم العثماني من عدمه:

هذه قضية حظيت باهتمام علماء هذا الفن، وذهبوا فيه مذاهب مجملها:

أ–المذهب الأول: رأى الجمهور

يرى الجمهور ضرورة إتباع الرسم العثماني المصحفي الذي استكتبه الخليفة الثالث عثمان بن عفان على مرأى من الصحابة، ولم يخالفه في ذلك أحد، وقال بهذا القول الإمام مالك ت179هـ، وأحمد بن حنبل ت241هـ، ويحي النيسابوري ت226هـ وأبو عمرو الداني ت444هـ، والإمام البيهقي ت 458هـ، والإمام السخاوي، ت643هـ والإمام الجعبري، ت732هـ، وغيرهم.[7]

ويستند هذا المذهب لرواية معاوية وفيها يذكر وصف الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لشكل الحرف عندما كان يمليه الوحى، يقول معاوية: إنه كان يكتب بين يدي رسول الله فقال له: "ألق الدواة، وحرف القلم، وأممم الباء" وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم[8]

وسئل الإمام مالك: " أرأيت من استكتب مصحفًا أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة

(1) لسان العرب، ابن منظور، تقديم عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت، د. ت/ مادة رسم.

(2) ينظر: رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص29، مكتبة نهضة مصر، 1960م، ص9.

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ج1، ص300، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م،.

(4) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني شهاب الدين، تحقيق عبد الصبور شاهين وعامر السيد عثمان، ص284، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1972.

(5) الرسم القرآني، ص58.

(6) لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص284.-

(7) الفتح الرباني في العلاقة بين القراءات والرسم العثماني، محمد سالم محسن، ص58، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1415هـ.

(8) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط3، المكتبة السلفية، القاهرة، 1407هـ، 575/7، وينظر أيضًا: تاريخ القرآن للكردي، ص463.

الأولى[1]

وقال بحرمة المخالفة الإمام أحمد [2]، وورد في شعب الإيمان تعليل منع المخالفة بأن الذين كتبوه كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منًا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم[3]

وحسبنا أن نعلم أنه بهذا الخط صادر من النبي ﷺ وليس للصحابة، ولا لغيرهم في رسم القرآن، ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبيﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها، لأسرار لا تهتدي إليها العقول... وإنما خفيت على الناس لأنها من الأسرار الباطنية التي لا تدرك إلا بالفتح الرباني[4]، فهو توقيفي.[5]

ب- المذهب الثاني:

يرى أن الرسم قائم على اجتهاد الكتبة والنساخ، ولا يعدو الأمر أن يكون اصطلاحًا تعارف عليه الناس في ذلك الزمان، ولا دخل للتوقيفية عليه، قال أبو شامة: وأما ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الخلاف فلا اعتبار بذلك في الرسم، فإنه مظنة الاختلاف وأكثره اصطلاح[6] ومن القائلين بهذا الرأي: الباقلاني، وابن خلدون وسنورد قول كل منهما على التوالي:

قال القاضي الباقلاني: وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا، إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاطي المصاحف رسمًا بعينه دون غيره أوجبه عليهم، وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود، لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز، رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهًا معنيًا ولا نهى عن كتابته بغيره ولذلك اختلفت خطوط المصاحف"[7] فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ ومنهم من كان يزيد أو ينقص لعلمه أن ذلك اصطلاح وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسمًا مخصوصًا وجب أن يقيم الحجة على دعواه، وأني له ذلك[8]

وقال ابن خلدون: كان الخط العربي أول الإسلام غير

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، 311/1.

(2) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، 2200/6.

(3) الجامع لشعب الإيمان، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أبي هاجر محمد السعيد زغلول، ص85، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ، 548/2/ وينظر أيضا: تاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي.

(4) في رحاب القرآن الكريم، محمد سالم محيسن، 176/1-177.-

(5) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز الدباغ، أحمد بن المبارك السجلماسي، ص87، 88، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، وينظر أيضًا: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ص23 – 24.

(6) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص134.

(7) نكت الانتصار لنقل القرآن، الباقلاني أبو بكر، تحقيق: محمد زغلول سلام، ص139، منشأة المعارف، الاسكندرية، د.ت.

(8) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ج1، ص130، 140، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1946م.

بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط.. وانظر إلى ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عن أهلها.. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط.. وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في لك تتربها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال، فترهوهم عن نقصهم ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه وليس ذلك بصحيح[1]

ونجد ثلة من الباحثين المعاصرين ما يدعم ما صرح به ابن خلدون، منهم عبد الفتاح إسماعيل شلبي القائل: " أما ما يكون من طبيعة الكتاب فثابت من خطتهم في هذا الباب" حيث يضعون الألف مكان الياء، وأن الصحابة –عليهم الرضوان– لم يكونوا من المجودين في هذا الباب، وقد هديت إلى مصحف كوفي قديم في مخطوطات دار الكتب، خلا خطه من النقط والشكل مما يدل على أنه مكتوب قبل أبي الأسود الدولي أو على الأقل بالطريقة التي كانت في عهد عثمان، وظفرت بعلي وردت ثلاث مرات في صفحتين متقابليتين كتبت إحداهما بالألف، حيث وردت ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾ [2] ووردت ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [3] بالألف ووردت ﴿تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ بالياء في الآية نفسها[4]

وها هو الباحث هادي معرفة يقرر ما صرح به الأوائل أن هذا الرسم ما أنزل الله به من سلطان، قائلًا: هذا... وأما الأخطاء الإملائية الموجودة في الرسم العثماني فشيء لا يمكن من إنكاره، الأمر الذي يدل دلالة قطعية على ضعف مقدرة السلف في ناحية الإملاء وأصول الكتابة الصحيحة ومن ثم ذلك اللحن والتناقض في رسم الكلمات[5]

ج -المذهب الثالث:

هذا القول قاله الإمام عز الدين بن عبد السلام، ووافقه عليه الزركشي في برهانه، ويتلخص هذا الرأي في وجوب كتابة المصحف للعامة بالإملاء الحديث خشية أن يقع التغيير والتبديل أثناء القراءة من قبل الجهال، قال صاحب البرهان: قلت: وكان في الصدر الأول والعلم حي غض، وأما الآن فقد يخشى الإلباس، ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال، ولكن ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء قد أحكمته القدماء، لا يترك مراعاته لجهل

(1) المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن، ضبط: محمد الاسكندراني، ص419، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005م، ص419.

(2) سورة الأنعام، الآية: 92.

(3) سورة الأنعام، الآية: 93.

(4) الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، صاخ إبراهيم الحسن، ص70، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 2003.

(5) التمهيد في علوم القرآن، 369/1.

الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة[1].

ومن القائلين به من المعاصرين جمع مع العلماء، منهم صبحي الصالح الذي يقول: "أن العامة لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن الكريم في رسمه القديم فيحسن بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة في عصرهم"[2] والأستاذ مصطفى المراغي الذي قال في مقدمة تفسيره: "وقد جرينا على الرأي الذي أوجبه العز بن عبد السلام في كتابه الآيات أثناء التفسير للعلة التي ذكرها وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور"[3]

تعقيب:

بعد إيراد هذه الآراء نخلص إلى أن جمهور العلماء قرر بوجوب المحافظة على كتابة القرآن برسمه القديم، ومنهم من أجاز رسمه بالإملاء الحديث بحجة أن لا يختلط الأمر على العامة عند قراءة القرآن؛ وهذه الأقوال كلها اجتهادية من أصحابها، لأنها لا تستند إلى أحاديث موثوقة وصحيحة متصلة بالعهد الأول في هذا الشأن، ومؤدي هذا التشديد من الذين قرروا بوجوب المحافظة عليه، فنعتقد أن ليس له من حكمة إلا أنه متصل بروايات القراءات القرآنية، وما اتصل بها صرفيًا ونحويًا وما مس هيكل الكلمة، من مثل: (يخدعون ويخادعون) و (كتب وكتاب) و (منسكا ومنسكا) و(أكبر وأكثر) و(أهش وأهس) و(يفعلون و تفعلون) وغيرها من المواد التي تنضوي تحت رسم واحد، وفي هذا الصدد يقول ابن الخطيب: " وعلم الله تعالى، أن هذا الرسم لم يناقض بعضه بعضًا إلا لتوهم الكتاب للمصحف الأول وقصوره في فن الهجاء وخطأه... لأن ذلك الكاتب من البشر، وسائر البشر يجوز في حقهم السهو والخطأ والنسيان والقصور، وقد قال بذلك عائشة وابن عباس وغيرهما من فضلاء الصحابة الذين أخذنا عنهم الشريعة والدين والقرآن... [إلى أن يقول] ولو تساءلنا: هل وضع رسم المصحف ليقرأ، أو ليكون رمزًا، ويظل طلسمًا يتناقله القراء وحدهم ويلقونه أن يريدون تلقينه وإذا بحثنا ذلك وجدنا أن القرآن الكريم ما رسم بهذا الرسم ولا كتب بهذا الهجاء، إلا لأنه هو الهجاء المعروف المتداول في العصر الأول، وفضلًا عن ذلك، فإن الهجاء لم ينزل من لدن المولى عز وجل، ولم يلزمنا به رسول الله ﷺ وإنما هو من وضع المخلوقين لصالح المخلوقين[4].

وحذا حذوهم عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي فضل كتابته بالهجاء المتداول لأن أكثر العامة يجدون صعوبة عند القراءة، يقول: "والرأي عندي: هو كتابة القرآن للعامة بالرسم الإملائي الذي يتعارف عليه الناس، ولكن ليس معنى ذلك إهمال الرسم العثماني، بل يبقى أثرًا عن أسلافنا الصالحين يدرسه المتوفرون على البحث العلمي ويقرأه المحافظون لكتاب الله الذي يأمنون

(1) البرهان في علوم القرآن، للزركشي،379/1.

(2) مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص280، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.

(3) تفسير المراغي، 15/1.

(4) الفرقان، محمد بن الخطيب، ص83-85، وينظر أيضًا: القرآن المجيد، لمحمد عزة دروزة ص131، وسيمائية التشكيل الخطي، قدور ثاني عبد الله، بحث لنيل درجة الدكتوراة، جامعة السانية، وهران، 2005، ص32-35.

التغيير والتحريف[1].

أما بالنسبة لما قرره الدباغ بأن الرسم القديم هو سر من أسرار الله تعالى، فهو كلام ليس له دليل يعضده، ولا يمكن الاتكاء على إصدار حكم دون دليل، فالبينة على من ادعى.

أما ما استند عليه الرفاعي بخصوص وقفية الرسم، فدانك استدلال ناقص ولا يمكن الاعتماد عليه، لأننا عند اطلاعنا على كتابه الموسوم بـــ (المعجزة الكبرى) نراه قد وظف عددًا معينًا من السور والآيات وليس جميع القرآن، وبالتالي ليس بقاعدة مطردة، ضف إلى ذلك اعتماده في بحثه على رواية حفص وإغفاله للقراءات والروايات الأخرى أثناء عدة للآيات.

ولقد رد عليه صبحي الصالح على هذه الوقفية المدعاة فقال: "ولقد بلغ الغلو ببعضهم أشده حين زعموا أن هذا الرسم القرآني توقيفي وضع منهاجه النبي الكريم نفسه، فقد نسبوا إليه – وهو الأمي الذي لا يكتب– أنه قال لمعاوية أحد كتبة الوحي: (ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور المميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم) ولا ريب أن هذا غلو في تقديس الرسم العثماني، وتكلف في الفهم ما بعده تكلف[2]، فليس من المنطق في شيء أن يكون أمر الرسم توقيفيًا، ولا أن يكون له من الأسرار ما لفواتح السور، فما صح في هذا التوقيف حديث عن رسول الله ﷺ [3].

المبحث الثالث: تعدد القراءات القرآنية وعلاقتها بالرسم العثماني

يدور هذا المبحث حول الرسم العثماني واحتوائه على قراءات متعددة،مع ضرب الأمثلة المبينة لذلك.

المطلب الأول: علاقة الرسم العثماني بالقراءات

أما الأول فيقول: ثم إن الصحابة لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله ما لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين"[4]

أما الثاني فيقول: وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي.. فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في المحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يمكن منقوطًا أصلًا، ولم تتم الدقة في نقطع وتحريكه [5]

و (ابن جزري) ويؤكد على أن الصحابة إنما تعمدوا

(1) رسم المصحف وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن دفعها ودوافعها، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص107، ط4، مكتبة وهبة، القاهرة، 1999م، ص107.

(2) من المتحمسين لهذا الرأي الدباغ القائل: ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تعتدي إليها العقول، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، وكما أن نظم القرآن معجزة فرسمه أيضًا معجز، أيضًا: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص276

(3) مباحث في علوم القرآن، 275-277.

(4) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، 33/1.

(5) مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسهير، ص8-9.

كتابة المصـــاحف بهذا الخط، ليس من شـــيء إلا ليحتمل اللفظ الواحد قراءتين فأكثر، واطلعت على قول جولد تســـهير فإذا بي أراه يهدم وينكر صـــلة القرابات بالرواية، ويؤكد على مســـألة الرســـم في تعدد القراءات.

على إثر هذا الإشـــكال اقتضـــى أن يقوم المنهج على تتبع بعض الظواهر الهجائية في أقدم صـــورها، مســـائلًا إياها لما يبدو فيها من قصـــور في تمثيل النطق تمثيلًا دقيقًا على ضـــوء حقيقة كون الكتابة أقل تطورًا وتغيرًا من تطور اللغة المنطوقة، ومن ثم يتغير نطق الكلمة دون أن تتغير صـــورة هجاءها كما هي مثبتة في المصحف.

المطلب الثاني: نماذج للعلاقة بين الرسم والقراءات

ما أكثر هذه النماذج، ويكفى هنا نموذجان للدلة على المقصـــود، ومن خلالهما أجيب على تســـاؤل البحث وهو: هل القراءات هي التي أثرت في الرسـم أم الرسـم هو الذي أثر في القراءات؟

النموذج الأول:

1- قوله تعالى﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ ﴾ [يوسف:80].

2- قولـه تعـالى﴿ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [يوسف:87].

3- قـولـه تـعـالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف:110].

4- قـولـه تـعـالى ﴿ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [الرعد:31].

جاء رسم الموضعين (تايئسوا، يايئس) في قوله تعالى ﴿ يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [يوسف:87]. هكذا باتفاق المصاحف، أما قوله تعالى﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف:110] و قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ [الرعد:31]. فرسم في بعضها بزيادة ألف ورسم في بعضها بدون ألف وهو الأكثر.

وقد رسمت بزيادة ألف لتحتمل قراءة البزيحيث قرأها كالآتى:

بتقديم الهمزة وجعلها في موضع الياء مع إبدالها ألفاً ، وتأخير الياء وجعلها في موضع الهمزة، فيصير النطق بألف بعد التاء المفتوحة وبعدها ياء مفتوحة، هكذا{استايسوا}. وقرأها بياء ساكنة بعد التاء وبعد الياء الســـاكنة همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين، هكذا{فلما استيئسوا}.[1]

وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ ﴾

قرأ ابن كثير فيما قرئ على أبي بكر" فلما اسْتَايَسُوا " " ولا تايسُوا مِن رَوْحِ الله " و (حتى إذا اســـتَايَسَ الرُسُل) بغير همز – وكذلك روى عُبيد ومحمد بن صالح عن شـــبل إنه غير مهموز. وأما: آيَسَ يَأيَسُ فهي لغة ضـــعيفة. قال القراء عن الكســـائي: سَمِعْتُ غير قبيلة يقول: أيِسَ يَايَسُ بغير همز. قـال: وسمعتُ رجلا من بنى المنتفق يقول: لاَ تَيْسَ مِنـهُ. بغير همز. وروى أبو عبيد عن الأصـمعي: يئس يَيْأس، ويئس مثل حَسِـب

(1) راجع:كتاب الســـبعة في القراءات–المؤلف: أحمد بن موســـى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـــ) المحقق: شـوقي ضـيف–الناشـر: دار المعارف – مصر–الطبعة: الثانية، 1400هـ، 350

يَحْسَبُ ويَحْسِب. قال: وقال أبو زيد: علياء مضر تقول: يَحسِبُ ويَئِسُ،وسفلاها بالفتح..[1]

فجاء الرسم يحتمل كل ذلك.

النموذج الثاني:

كلمةَ (ثمُود) رُسمتْ بألِفٍ متطرفةٍ: (ثَمُودَاْ) في (أربعة) مواضعَ فقط، وبقية المواضع المواضع بدون ألف

المواضع الأربعة:

1- ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ﴾ [الآية: 68] في سورة هود.

2- ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الآية: 38] في سورة الفرقان.

3- ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ﴾ [الآية: 38] في سورة العنكبوت.

4- ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ٥١﴾ [الآية: 51] في سورة النجم.

ما عدا هذه المواضع رسمت من غير ألفٍ، مثل قولِهِ تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ﴾ [الأعراف: 73] وقد ثبتت هذه الألف في الرسم لتحتمل القراءة بالتنوين، كما هو عند نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف البزار[29]، ووجه ذلك على أنه اسم مذكر فسمي به مذكرا، وهو الحي، فصارت كثقيفٍ وقريشٍ.

وعند شعبة المواضع الثلاثة الأولى منونة، ويقف هؤلاء عليها بالألف عوضاً عن التنوين.

وعند حفص وحمزة ويعقوب – بدون تنوين،على أنه اسم للقبيلة فلم يصرف للتعريف والتأنيث..[2]

و قرأ ابن وثاب والأعمش: وإلى ثمود بالصرف على إرادة الحي، والجمهور على منع الصرف ذهابا إلى القبيلة.

النموذج الثالث:

1-قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦﴾ ، الشعراء: 176

2-قال تعالى: ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢﴾ص: أية 12.

3- ﴿وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ١٣﴾ الْأَحْزَابُ (13).

ورد في كلمة(ليكة) قراءتان متواترتان، كل قراءة لها دلالة خاصة، وتشترك القراءتان في المعنى العام، فقرأ الاسم(الأَيْكَة) بسكون اللام، وبهمزة مفتوحة الإمام عاصم، وأبو عمرو، وحمزة والكسائي، ويعقوب، وخلف، وقرأه بفتح اللام، وحذف الهمزة الإمام نافع، وابن كثير، وابن عامر وأبو جعفر. (ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج 2 ص336). الأَيْكَة في اللغة شجرة كبيرة، قال الجوهري:" الأَيْكُ: الشجرُ الكثير

(1)معاني القراءات للأزهري–المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)–الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية–الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1991 م–2/ 49.

(2)الكرماني، أبو علاء، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني. الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت ص 214 (2001).

البحر المحيط في التفسير –المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)–المحقق: صدقي محمد جميل–الناشر: دار الفكر – بيروت–الطبعة: 1420 هـ–6/ 175

الملتفُّ، الواحدة أَيْكَةٌ وأمَّا لَيْكة فهي اســـم قرية، قال الصاحب بن عباد:" لَيْكَةُ: مَوْضِعٌ "..[1]

الاســم (الأيكة) وفق القراءة الأولى اســم ثلاثي مجرد، مفرد، مؤنث تأنيثًا مجازيًا، صـحيح الآخر، جامد يدل على ذات، ووزنه الصرفي فَعْلَة.

أمَّا الاســم (لَيْكَة) وفق القراءة الثانية فهو اســم ثلاثي مجرد، مفرد، مؤنث تأنيثًا مجازيًا صــحيح الآخر، جامد يدل على ذات، ووزنه الصرفي لَعْلَة.

و الاسم (الأيكة)،لغة: من (أيك)، حصل فيه إعلال بالنقل فنقلت حركة الهمزة(الفتحة) إلى اللام الساكنة، ثم حُذِفَتِ الهمزة(فاء الكلمة)، فأصــبح الاســم لَيْكَة، ووزنه الصرفي لَعْلَة، قال الإمام ابن عادل:" والقول فيه: إنَّ أصـــله:الأَيْكَة، ثم خففت الهمزة، فألقيت حركتها على اللام فسقطت، واستغنت عن ألف الوصل؛ لأَنَّ اللام قد تحركت "..[2]

قال الإمام القرطبي:" كان أصحاب الايكة أهل غيضة وشـــجر وكانت عامة شـــجرهم الدَّوم، وهو شـــجر المقْل".[3]

والتصريف لإسم (لَيْكة) وفق القراءة الثانية فأفادت أنَّ الآيتين إخبار عن أصـــحاب القرية، وهذه القرية هي قرية مدين، قال الإمام ابن عاشـــور: " هؤلاء – أعني أصحاب الأيكة، هم أهل مدين على الصحيح، وكان نبي الله شـعيب من أنفسـهم، وإنما لم يقل هنا أخوهم شعيب؛ لأنهم نسبوا إلى عبادة الأيكة ".[4]

ومن الصـيغ الصـرفية للاسـم وفق القراءتين أفادت أنَّ الآيتين إخبار عن أصحاب الشجرة الذين أُرْسِلَ إليهم سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام، وهم أهل مدين، قال المقريزي: " وقال أبو عبيد البكري: الأيكة المذكورة في كتاب الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب ".[5]

قال الزجاج: "أهل المدينة يفتحون على ما جاء في التفسير أنَّ اسم المدينة التي كان فيها شعيب لَيْكَة"[6]

وقد رسمت الكلمة بطريقة تحتمل معها القراءتين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، فقد تبين بعد هذا التطواف في فن من فنون علوم القرآن الكريم، ألا وهو الرســـم العثمـانى، وعلاقته بعلم جليل وهو علم القرآت، وما يحويه هذا الدمج بينهما من إفادة نافعه، وكشـــف عن جلال الرســـم العثمانى الذى يطمئن الباحث إلى أنه توقيفى.

والنتائج هي:

1-هناك علاقة وطيدة بين الرسـم العثمانى والقراءات، والرسم يحتمل هذه القراءات المتعددة.

2-سيظل الرسم العثمانى له سره ودلالاته ولن ينضب معينه

3-هذه الموضـوعات تثرى المكتبة العلمية وتفتح ابوابًا من جمال الدراسات القرأنية

(1)(الجوهري، الصحاح في اللغة، مصدر سابق، مادة(أيك))

(2) (ابن عـادل، اللبـاب في علوم الكتـاب، ج 15،ص 71،وما بعدها).

(3). (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 13،ص 135).

(4)(ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج 6،ص 158).

(5)، (المقريزي،،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج 1،ص 346).

(6). (الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج 4،ص 98).

4-تبين هذه الدراسات فضل الصحابة على الأمة، ودورهم في خدمة الإسلام.

التوصيات:

1-ضرورة الاهتمام بهذه الدراسات التي تكشف عن جمال القرآن الكريم.

2-الاهتمام بهذه الدراسات باب لليقين الذى يدحض الإلحاد.

بهذا نصل الى ختام البحث، وما كان فيه من خير فمن الله تعالى، وما كان فيه خلاف ذلك فمنى واستغفر الله تعالى منه.

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، تأليف: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

2- أحكام القرآن، أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

3- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، حسن ضياء الدين عتر، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1988م.

4- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.

5- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات الأنباري، ومعه كتاب: الاتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.

6- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، ط1، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1987م.

7- الإتقان في علوم القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، 1426هـ.

8- أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي، البكار عبد الكريم، ط1، دمشق، 1990م.

9- الإضاءة في بيان القراءة، محمد على الضباع، ط1، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1999م.

10-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي محمد الأمين، مطبعة دار الفكر، بيروت، 1995م.

11-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر الزركشيي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار التراث، القاهرة، 1957م.

12-الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وزملاءه، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006م.

13-ديوان حسان بن ثابت، دار صادر، بيروت، 1961م.

14-الوجوه البلاغة في توجيه القراءات القرآنية، الجمل محمد أحمد، ط1، دار الفرقان، عمان،

2009م.

15-الحجة في القراءات السبع، أبي عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط3، دار الشروق، بيروت، 1979م.

16-الكوفيون والقراءات، حازم سليمان الحلبي، ط1، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989م.

17-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجبها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشقن 1974م.

18-اللهجات العربية نشأة وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.

19-اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1999م.

20-اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.

21-لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1972م.

22-المتحسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبي الفتح ابن جني، تحقيق على النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1994م.